جمهورية العراق
وزارة التـعليم العـالي والـبحث العـلمي
جامعة القادسية / كلية الاداب
قسم الاثار

حصن الاخيضر تأريخه وعمارته

بحث تقدم به الطالب:

ضرغام رزاق عودة

بحث مقدم إلى مجلس قسم الاثار / كلية الاداب كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بإشراف:

د. صلاح هاتف

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

الاهداء..

الى شرف العراق ابطال الحشد المقدس..

الى رمز الحب وبلسم الشفاء الى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة..

الى من علمني الصمود مهما تبدلت الظروف.. المرحوم ..أبي العزيز..

الى رياحين حياتي وقرت عيني وسندي في الحياة أخوتي..

الى القلوب الطاهرة الرقيقة أصدقائي وزملائي..

للبعيدين جداً.. للذين لا تصلهم كلماتنا ولا اصواتنا.. للذين غادرونا دون ترتيب..

ودون موعد مسبق.. للذين لن يعودوا أبداً.. طبتم في فردوس الرحمن نعيماً..

الى السماء السابعة (حبيبتي) التي لطالما تمنيت ان لا أعرفها أبداً..

الى صديقي الحميم ورفيق دربي أينما أذهب وأملي ورجائي (الله)..

الى أساتذتي الكرام جميعاً..

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل الذي لو لا توفيقه لم أصل الى هذه المرحلة والشكر موصول أيضاً الى جميع من ساندني ووقف بجانبي من اجل اكمال هذه المرحلة الشكر الى أهلي أمي وأبي وأخوتي وجميع أصدقائي

والشكر موصول أيضاً الى جميع أساتذة وتدريسي قسم الاثار في جامعة القادسية وبالخصوص د . صلاح هاتف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

الزخرف : ٣

حصن الأخيضر بناء شامخ منيع عظيم بهندسته، وبنائه وفنونه العمارية والزخرفية، وسعة مرافقه، وضخامة هيكله. يقع على بعد (٥٠كم) تقريباً إلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء وحوالي (١٥٢كم) إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد (شكل رقم ١) ولوقوعه وسط البادية أهمية تاريخية كبيرة، إذ إنه ملتقى الكثير من الطرق التجارية، فالطريق الذي يربط جنوب العراق بأعالي الفرات وسوريا يمر فيه وهو أنه يقع على الطريق الذي يربط بين الكوفة وسوريا، وهو مركز على طريق (البحر الأبيض المتوسط - حلب - البصرة) من جهة والبحر العربي من جهة أخرى فلموقعه الفريد وشخوص معالمه العمارية وبروزها الأثر العظيم في إقبال الزوار والسياح عليه من داخل القطر وخارجه.

ويعتبر حصن الأخيضر من المواقع الأثرية الشاخصة ضمن الحدود الإدارية لمحافظة كربلاء المقدسة والتي تحظى باهتمام عالمي كبير فقد أجرت عليه صيانات متعاقبة فرق أوفدتها مؤسسة الآثار العراقية والتي امتدت للمدة من ١٩٣٤ - ١٩٨٦م ورغم كل هذه الصيانات لا يزال موقع (حصن الأخيضر) يعاني من الإهمال ويحتاج إلى صيانة إنقاذية مستعجلة ومشروع كبير برعاية وزارة الآثار العراقية والهيأة العامة للآثار والتراث وذلك للمحافظة على معالم القصر للحيلولة دون تأثرها بسبب الظروف الجوية التي بدت آثارها بالظهور في معظم أجزاء القصر

الفصل الاول

...المبحث الأول...

تاريخ القصر

إن المصادر التاريخية التي تتحدث عنه لم تشر إلى تاريخ بنائه ولذلك اختلف المؤرخون في تحديد زمن بنائه فمنهم من نسبه إلى اللخميين في النصف الأول من القرن السادس الميلادي ومنهم من نسبه إلى الساسانيين في الربع الأخير من القرن السادس الميلادي وهناك من نسبه إلى أحد أمراء كنده في النصف الأول من القرن السابع الميلادي أما من نسبوه إلى العصر الإسلامي فقد اختلفوا في تعيين المدة الزمنية التي يعود إليها القصر فهناك من يرى أنه يرجع إلى العصر الأموي ومنهم من أشار إلى أنه يعود إلى العصر العباسي وأرجح الآراء في الوقت الحاضر أن هذا البناء يعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري (٨م) وأنه بني ليكون دار إمارة كما يظهر ذلك من تخطيطه الذي يشير إلى مرافق سكن وإدارة ودواوين أشبه ما يكون بتخطيط دار إمارة الكوفة.

ومن أجل الوقوف على تاريخ القصر الدقيق فقد أرسلت قطع من الرباطات الخشبية داخل الجدران والتي كان استخدامها للضرورات الإنشائية إلى جامعة (كوكوشيكان - طوكيو) وأجرى الفحص البروفسور (كوينهيكو كيكوشي) على هذه القطع الخشبية وتم تكليف الأستاذ (كاتسو هيكو اونيا) عضو البعثة اليابانية الآثارية العاملة في العراق حينذاك لغرض إجراء فحص الإشعاع الذري للكاربون

ريازة عمارته وأبنية سامراء، وأما موزيل فنسب بناءه إلى إسماعيل بن يوسف الأخيضر حاكم اليمامة والكوفة من قبل القرامطة(1)وذهب كريسويل إلى أنه شيد في العصر العباسي الأول (القرن الثاني الهجري (وأن بانيه قد يكون الأمير عيسى بن موسى ابن أخ السفاح والمنصور الذي كان أول) (2) .وليا لعهد المنصور ثم ذهب إليه على الكوفة من قبله ويذكر الدكتور عبد العزيز حميد «أن هذا القصر شيد على أنقاض دومة الحيرة التي أقامها الأمير عبد العربي أكيدر بن عبد الملك وأن اسمه حرف عن اسم هذا الأمير (3) إن الدلائل العمارية تقطع بادئ ذي بدء بإسلامية البناء إذ لوحظ من خلال التنقيبات والتحريات التي جرت فيه أن أسس بنائه من أصل واحد، وأن المسجد فيه أصلي شيد مع البناء، ويعود إلى دور تأسيس الحصن، كما أن مراب المسجد في جداره الجنوبي (القبلي،) كان من أصل البناء، ومميزات هذا المسجد هي الخصائص نفسها التي تميزت بها المساجد الإسلامية. ولم يعثر فيه على كسرة واحدة من الفخار الذي يرجع إلى الدور الساساني أو عصور ما قبل الإسلام وما عثر عليه فيه من المسكوكات تعود إلى العصر العباسي، فضلا عن أن عناصر عمارية وزخرفية كثيرة لم تكن معروفة قبل الإسلام ميزت بناءه كالأقواس المدببة والحنايا القوقعية، والعقود المتراكبة والأقبية المتقاطعة وغيرها. والرأي الراجح اليوم أنه من مباني منتصف القرن الثاني الهجري، لأن نمط عمارته شاع في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي، فضلا" عن أن طرزا عمارية مددة فيه لم تعرف إلا في عهد أبي جعفر المنصور، وقبل بناء مدينة سامراء، وأخيرا فقد عثر على (التبان) أرضية الحصن المباشرة على مسكوكة ضربت في أيام المنصور وتحمل اسمه، وهي بعد هذا سليمة الحواشي ولأن بناء" ضخما كبناء الأخيضر، يحتاج إلى جهود كبيرة ومال وفير، وأن يتولى مثل هذا البناء شخصية كبيرة، فإن الأمير عيسى بن موسى هو الشخصية الأكثر ترجيحا لمثل هذا العمل العظيم، خاصة أنه تولى الكوفة مدة ثلاث عشرة سنة .وأخيرا وهناك أمر جدير بالإشارة، فقد ذكر الدكتور أحمد صالح العلي أن عيسى بن موسى صار إليه قصر بني مقاتل بن حسان بن ثعلبة، وهو القصر الذي صار إليه الإمام الحسين بن علي Aوكان فيه عبد الله بن الحر الجعفي. وقد ذهب المؤرخون إلى أن هذا القصر كان في منطقة الأخيضر وأن عيسى خرب هذا القصر وجدد عمارته ويعزز هذا الرأي أن الهيأة الأثرية العاملة في هذا الحصن استظهرت من موسم عام 1975معالم خمس غرف متكاملة مربعة الشكل خارج الحصن تعود .لمبنى إسلامي واسع كان قائما قبل بناء حصن الأخيضر الكبير 7()وقد ذكر الرحالة الإيطالي بترو دلافاله أن هذا الحصن كان يعرف قبل القرن السابع عشر للميلاد بـ (قصر الخفاجي) وقد ورد ذكر الخفاجي مكتوبا على أحد الجدران الملحقة الكائن في الساحة الشرقية من الحصن. أما تسمية الأخيضر فهي تصغير للأخضر، اللون الذي يتراءى لعين الراني عن بعد في أجواء انكسار الضوء عليه في ظلال البادية.

---

(١) 366-masil,a,the middle euphrats,new yourk,1927,p,346.

(٢) creswell,e,m,vol,II,p200.

(٣) عبد العزيز حميد،اضواء جديدة على حصن الاخيضر،مجلة كلية الاداب،مجلة١٩٨٢، ٣٣، ص١٤١.

الإيوان، مع الجانب الأيمن من المدخل الشمالي. إضافة إلى تعمير السلم الكائن في الزوايا الجنوبية الغربية في الإيوان، وكذلك السلم الكائن في الطابق الثاني. وتواصل في عام ١٩٣٩رفع الأنقاض من المسجد، استعدادا لأعمال الصيانة، وكذلك رفعها من غرف الطابق الثالث وتمت المباشرة بإعادة بناء الجبهة الجنوبية المتهدمة من الديوان الرئيسي (البهو) وتم في أواسط عام ،1940رفع الأنقاض من المدخل الشمالي، وتنظيف المدخل المطل على الساحة الشرقية الشمالية من الممر ،(٤)
وتنظيف القسم الشمالي من الدار ذات العلامة(H) ورفع الأنقاض المتراكمة على الممر الشمالي (ب) بين جدارين في الطابق الثالث. كما بوشر بتعمير القوس والمدخل المطل على الساحة الغربية من الممر (٥،)وتعمير الركن الجنوبي الشرقي من المسجد، مع إعادة الأقواس والزخارف، وأعمال تقوية من الركن الجنوبي الغربي منه، وترميم مدخله وإصلاح الأقواس والطوف الكائنة في الجبهة الشرقية من الضلع الشمالية وتعمير مدخل السرداب في الساحة الكبيرة، وجرى ترميم الإيوانين ()٤٠ ،٣٣ المتقابلين وإعادة الزخارف الجبسية في سطح الغرفتين (.)٣٢ ،٣١ وبدأت المديرية العامة حملة جديدة واسعة سنة (،)١٩٦٠بعد وضعها خلال السنوات السابقة منهاجا لتفاصيل هذه الحملة، وقد تركز عمل الهيأة في الموسم
الجديد الأول هذا، على رفع الأنقاض والأتربة المتراكمة في مرافق القصر الكبير،استعدادا لإجراء الحفريات وأعمال الترميم فيه، كما أن حملة التنظيف والتحري هذه امتدت لموسم ثان، وفي 1962/2/10أوفدت هيأة برئاسة الدكتور ممد باقر الحسيني وعضوية السيدين حازم عبد الكريم الموسوي وقاسم خليل ممود، لتولي أعمال الموسم الثالث، وأوفدت في 1962/7/31لغاية ٢٧/١٠/١٩٩٢ هيأة أخرى برئاسة الدكتور م ّمد باقر الحسيني أيضا وعضوية السيدين حازم عبد الكريم وحسين عزام لتولي أعمال الموسم الرابع. وقد تم خلال هذين الموسمين رفع الأتربة من الطابقين الأول والثاني وأقسام من الطابق الأرضي والسرداب، وتنظيف المجاز المحيط بالقصر المركزي من الجهات الأربع، وبعض أقسام مبنى الخدم ودار الضيافة في القسم الشمالي والقسم الجنوبي .وجرت أعمال جس داخل الحصن خاصة في المسجد وخارجه من الجهة الشمالية الغربية للتأكد من أصالة بناء المسجد، وقد حفر خندق إزاء الجدار الغربي وخندق آخر إزاء الجدار الجنوبي مجاورا للمحراب وخندق ثالث في رواق الجدار الشرقي، ولم تشر هذه المجسات إلى وجود بناء أقدم من المسجد، أو أحدث منه وتم خلال ذلك العثور على مجموعة كبيرة من الفخار والخزف والزجاج وجدت في الحنية الملاصقة للجدار الغربي من الخارج تعود للقرنين الثاني والثالث الهجريين وجرت أعمال حفر خارج الحصن، إذ حفر خندق في الجهة الشمالية الشرقية فظهر باب مبني بالآجر، كما عثر في الجهة الشمالية الشرقية من الباب على جدران مبنية باللبن مفصولة عنها كما حفر خندق آخر داخل السور الخارجي المبني باللبن وعلى مسافة من برج الزاوية الشمالية الغربية للحصن، فظهر باب مبني بالآجر أيضا مع برجين، ثم حفر خندق ثالث من أقصى الناحية الشمالية الشرقية من الحصن (خارج السور المبني باللبن،) فظهرت وحدات بنائية كاملة من الغرف والمرافق مبنية باللبن وعددها سبع غرف مختلفة المساحة وقد عثر على مجموعة من الكسر الفخارية والزجاجية تعود للقرنين المذكورين،

---

(٤).احمد صالح العلي،منطقة الكوفة،مجلة سومر١٩٦٥،٢١،ص٢٤٥.

في الجانب الغربي كما تمت صيانة الجهة اليمنى من مدخل الزاوية الجنوبية الشرقية من السور ارتفاع (١٠،٣م)،والجهة اليسرى كذالك والى ارتفـاع الجهة اليمنى نفسه واعيد بناء العقد الذي يعلو المدخل كما تمت صيانة برج الزاويـة الجنوبية الشرقية ودار الجانب الايمن منه والسلالم كافة التي ترتقي الى اعلى الـسور والقبوات التي تحملها والصحون كما تم تنظيف البوابتين الجنوبية والغربية – وكـلتاهما تتكون من طابقين – وتعرف تفاصيل بنائهما المعماري.

وتم خلال موسم عام ١٩٦٨-١٩٦٩ الذي قاد العمل فيه الدكتور طـارق الجنـابي رفع الانقاض من شرق البوابة الجنوبية من الداخل، والتأكد من تفاصيلـها العمـارية وقياس هذه البوابة(٢٠،١٩م)طولاوعمقها(١٠،٧٥م) وعرض مداخـلها (٨٠،٤م) وصيانة عقدين قرب الزاوية الجنوبية الشرقية، واحدى وعشرين دعامة وبعض العقود.

وفي مطلع عام ١٩٧٤ بدى بصيانة المدخل الجنوبي لسور الحصن ابتداء من اسس الجدران. والارتفاع بالبناء الى مستوى قوس المـدخل التي كانت مهدمة فأعيد تركيبها، وصيانة العقادة. كما شملت الصيانة صيانة السلم الغربي في هذا المدخل وازيلت الانقاض المتراكمة في الطابق الثاني.

اما موسم العام ١٩٧٤-١٩٧٥ الذي ابتدأ في شهر ايلول، فقد تم استظهار معالم خمس غرف متكاملة مربعة الشكل خارج الحصن، وهي مـشيدة باللبن، تعود لمبنى اسلامي واسع يرجع الى ما قبل تشيد حصن الاخيضر كما بـدأت حملة ثانية لأكمال صيانة المدخل الجنوبي واقسام من سور الحصن وصيانة الملحـق الشرقي

واعادة جميع الزخارف الخاصةبالغرفتين (٣٠،٣١) كما اعيد بناء الـواجهة الجنوبية لرحبة القصر،وصيانة البرج الشمالي الشرقي، وانتهى العمل في ١٩٦٥/١/٣٠وفي عام ١٩٦٥ تواصل العمل لصيانة ما تبقى من الضلع الشمـالية والشرقية والجنوبية وتم لاول مرة استعمال طريقة المسامير الكونكريتية في البناء الذي شيد داخل الضلع للمحافظة على سلامة البناء فضلا عن رسم مخططات تفصيلية وفـنية كاملة للحصن.

وتم في عام ١٩٦٦ تميم واجهة القصر والجدار الشرقي له مع البوابات، كما استمر العمل في صيانة الابراج والدعامات المحصورة بينها وتقوية الجدارين الغربي والجنوبي من سور القصر من الداخل بارتفاع (٤م)،الى جانب العـمل في الواجهة الغربية اذ اعيد بناء بعض الابراج والجدران الخارجية.

وباشرت الهيأة الفنيةعام ١٩٦٧ اعمالها في اسس الضلع الغربية من داخل سور القصر وتقوية اجزاء من اسس جدران الممر المحيط بالدور الاربعة من الـداخل، الى جانب بعض الترميمات الضرورية في ابنية اخرى والسور من الداخل.

وفي ١٩٦٨/١٢/١٥ بدأت العمل هيأة برئاسة الدكتور طارق جواد حمودي وعضوية السادة عبد الهادي البياتي وداخل مجهول وعبد الجـبار الخواص وغيرهم قامت الهيأة بتنظيف واجهة الضلع الجنوبي وفي القسم الجنوبي الغربي داخل الحصن واجراء التحري عن سلم الجانب الايمن من المدخل زازيلت الانـقاض من الزاوية الجنوبية للحصن. وتم ترميم وصيانة الاجزاء المتصدعة من الجـدران التي تسند سور الحصن من الداخل والضلع الجنوبية من الداخل وطولهـا (١٥٤م) وثلاثة عقود، واحدى عشرة دعامة تقع في الجهة الشرقية من واجهة الـسور الجنوبية من الداخل والاجزاء السفلى من السور من جهته الشرقية،وصيانة احـدى عشرة دعامة

والجدران،وتـــــمت تقويـة مـدخل الغرفـة وقوسـها المرقمـة(٦٢)فـي الواجهـة الشرقية من الصحن الى جـــــانب

اخرى من هذا المكان. وفي الرحبة الكبرى في القسم المركزي، تمت صيانة الواجهة الجنوبية المطلة على هذه الرحبة بأرتفاع (٣م)،وبناء العمودين اللذين ظهرا في الجهة الجنوبية في الصحن المكشوف،وأعيد بناء وتقوية سلم السرداب الـــــواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من الرحبة وبناء الجدار الجنوبي للقسم المركزي وتم بناء احد بيوت الحريم في الجهةالجنوبية الشرقية من الحصن،وتقوية جميع جدرانه ومرافقه المتصلة به الى جانب صيانة الواجهتين الشمالية والجنوبية المطلتين على الصحن الـمكشوف، وجرت اعمال ترميم اخرى في الممر المحيط بالقسم المركزي والقـــــسم الاسفل من الواجهة الشرقية اما اللقى،فاضافة الى ما ذكر سابقا،فقد تم العثور علـــــى مجموعة من حجر الصوان وكسر من مقابض لاوان وابارىق فخارية عليها زخـارف حلزونية واخرى تشبه الضفائر،وعثر على كسرتين من الزخرف المزجج،ومجموعة من اختام الخزافين وثلاث مسارج فخارية وكسر فخارية اخرى.

وفي ١٩٦٤/٦/١١ استأنفت المديرية اعمال التحري والصيانة في هذا الحصن، فأوفدت هيئة برئاسة السيد (علي محمد مهدي) وقد تم استـــــظهار المدخل الشرقي وملحقاته ومرافق احد البيوت الاربعة الكائنة داخل الحـــــــــصن، وتم لأول مرة استظهار قسم الحراسة والحاشية وبذالك يكون قد تم استظهار جميع مرافق هذا المبنى كما استظهر الضلعان الجنوبية والغربية،وقسم من الضلع الشرقيـة في البيت الشمالي الشرقي اضافة الى اعمال واسعة تمت في سلم البيت الشمالي الشـرقي وفي الواجهة الامامية والمدخل الشرقي والبرج الشمالي للواجهة الخارجية وجـــرى ترميم البيتين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي وقسم من بيت الحاشية، واعـــــيد بناء هذا القسم بطوابقه الثلاث الى ارتفاع اكثر من (١٩م)وجرت صيانة القسم الـــمركزي للصحن،